المحاضرة رقم(1) تطور الجغرافيا البشرية من خلال الفكر الجغرافي

فلسفة الفكر الجغرافي في فهم علاقة الانسان بالبيئة:

تعد الجغرافيا البشرية فرعا هاما من فرع الجغرافية إذا لم نقل الفع الثاني المكون لها بعد الجغرافية الطبيعية ولكن الدراسة البشرية الجغرافية لا يمكن ان تعالج مستقلة عن البيئة الطبيعية فالعلاقة العضوية بين الفرعين الاساسين للجغرافية تجعل من الصعوبة مبكان امكان دارسة أي منهما وخاصة البشرية بمعزل عن الاخر.

فإذا كانت الجغرافية علما يبحث في دراسة الأرض والانسان معا، فهي بلا شك تشكل مهزة الوصل بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية لذلك فعند دراسة الظواهر البشرية، فإننا لا نستطيع ان نبعد خصائص الوسط الجغرافي اخيط.

ان الجغرافيا كعلم تحاول شرح وفهم العلاقة بين العنصر الطبيعي (البيئة الطبيعية) والعنصر البشري، كذا نتائج ومخرجات هذه العلاقة وتأثرياها على الطبيعية وعلى الانسان ومن هنا ظهرت مدارس فلسفية جغرافية مختلفة من حيث فهمها لتأثريات الطبيعية والانسان على بعضبهما. أدت دراسة طبيعة العلاقة بين البيئة والانسان الى تطور الجغرفيا البشرية وطهرت وجهات نظر متعددة من خلال رؤيتها ومفهومها لهذه العلاقة ولكنه بقي بين أخذ ورد بين مدرستين جغرافيتين متمايزتان ومها مدرسة الحتم البيئي والمدرسة الامكانية.

يرى الجغرافي ألكسندر هومبوك (1769-1859) بان هناك انعكاسا ظروف الطبيعية على الانسان ونشاطاته مع استبعاد تأثري ذلك على اخلاقيات وطبائع السكان وانماطهم الاجتماعية. أما العالم الالماني فريديريك رتزل (1844 - 1904م) صاحب **فكرة الحتم الجغرافي (Determinism)** وهو من وضع أسس الجغرافية البشرية ونجده قد تأثر كثري بالفكر الدارويني (أصل الأنواع-قانون الصرع والبقاء) حيث يرى ان البشرية في صرع دائم مع الطبيعة من اجل البقاء، هذا الاتجاه اعتمده الالمان وخالفته المدرسة الفرنسية التي تسمى **بالمدرسة الجغرافية الإمكانية (Possibilisme)** ورئدها هو (FEBVRE LUCIEN) لوسيان فبفر(1878-1956) وهو مؤسس المدرسة الجغرافية البشرية الحديثة وحب هذا الطرح فإن للإنسان القدرة و الامكانية لاختيار ما يناسبه، وهو يؤثر في البيئة مثلما يتأثر هبا.

يقول "buckle"^" وهو احد مناصري الحتم الجغرافي **"إذا نظرنا الى تاريخ العالم نظرة اجمالية نجد الاتجاه الأوربي يميل الى اخضاع الطبيعة للإنسان اما في غير اروبا فالاتجاه يميل لخضوع فريديريك راتزل وهو جغرافي ألماني مؤيد وقريب من الأوساط الكولونيا لية والامبريالية.**

وهذا الكلام دليل على ان الحتمية الجغرافية أدت ببعض الجغرافيين أمثال ‘‘بكل’’ ليصبحوا عنصريين وغير موضوعيين وغير انسانيين في نظرتهم المتفوقة للإنسان الأوربي، بل وتم استعمال هذه الأفكار من قبل الدول الامبريالية كذريعة لتبرير الاستعمار الأوربي لدول في افريقيا واسيا.

لقد ساهمت الجغرافية الحتمية في تطور الجغرافية البشرية بشكل خاص وبالجغرافية عامة لكن مغالاتهما في فكرة تأثير

الطبيعة على الانسان جعل منها أداة تشويه للحقائق البشرية وتبرير للاستعمار الامبريالي.
لقد كانت هناك بعض الأفكار والدارسات التي تؤيد مثل هذا الطح لكن أقل مغالاة فنجد مثلا دراسات **ابن خلدون** تحت مفهوم التأثير الكبير للبيئة بمناخها وبتضاريسها وحررتما على عادات السكان واهتماماتهم وأخلاقهم فيرى ان سكان المناطق المعتدلة معتدلون في حياتهم وسلوكياتهم واحاسيسهم اما سكان المناطق النائية فمتطرفون بعاداتهم واحاسيسهم وطرق تعبيرهم سواء من حيث القساوة او حتى من حيث الدعابة. والطراوة.

اما الفيلسوف **كانت** فيرى ان سكان المناطق الحارة والباردة كسالى على السواء مع فارق ان سكان المناطق الباردة هم اقل عاطفية واقل تحسسا من حث عوامل الغيرة ويتصف سكان الجبال بالمرح والشجاعة وحب الحرية.
أما **المدرسة الامكانية** فتقدر النشاط الإنساني وعلاقته الوطيدة مع وسطه فهي ترى ان الإنسان ليسا كائنا سلبيا بل هو قوة تؤثر في البيئة وحب فبقر الانسان هو عامل جغرافي
وقد سار على هذا النهج الفرنسي "فيدال دو لا بلاش" (1845-1918) الذي أكد على دور الانسان في تجاوز العقبات التي توجد في الطبيعة. وذلك عندما يقول فما الحضارة الا صرع الانسان لتلك العقبات... أي الطبيعة". إن تأثير الانسان في البيئة أمر لا يمكن انكاره فالجهد الإنساني جعل مناطق واسعة من العالم وبخاصة في المناطق المعتدلة تبدوا وكأنما من نشاط الطبيعية كحقول الأرز والشاي.. بل واستطاع الانسان ان يعدل من المواصفات الجينية لبعض المحاصيل وأصبحت كأنما من نتاج الطبيعة (تمجين الحيوانات ..). فإذا كان الانسان عاملا جغرافيا هاما فانه متحرك وغير ثابت فهو يتطور باستمرار وتزداد قدرته على التغيير إذن هو ليس عبدا للطبيعة بل يتحرر من قيودها من خلال فهم قوانينها وتطويعها لصالحه (مواجهة الزلازل في اليابان). ومن ثم ترتكز الدارسة على الظروف البشرية وأشكال التكيف البشري مع البيئة
الطبيعية، وعوامل ومرحل التقدم التقني، وأنماط العمران البشري من سكان وسكن وتنظيم إداري وسياسي للحياة وتحسين جودته

المحاضرة رقم 02: مفهوم الجغرافية البشرية، مجالاتها وفروعها.

-إذا كانت الجغرافيا الطبيعية لهتم بدرية مظاهر البيئة المحيطة بالإنسان من تضاريس، ومناخ، وغطاء نباتي، وكذلك المسطحات المائية البحرية والمحيطة، فالجغرافيا البشرية تتناول دارسة التجمعات البشرية، ومدى التأثير المتبادل بينها وبين بيئالها الطبيعية، والصور الاجتماعية الناجمة عن تفاعل الإنسان مع بيئته انحلية مثل توزيع السكان وأنماط العمران حضريا كان أم ريفياً، كما تشمل دراسة النشاط البشري ومؤثراته والتركيب السياسي بوصفة ظاهرة جغرافية تمثل رقعة من سطح الأرض لها حدودها الاصطناعية، وإمكانياتها الاقتصادية والبشرية وما يترب على ذلك من مشكلات يوجهها ويؤثر فيها، بالضرورة، الظروف الجغرافية السائدة على المستويين الإقليمي والعالمي.(ابوعياذة)

الجغرافيا البشرية فرع من الجغرافيا يدرس النماذج والعمليات التي تصوغ تعامل البشر مع البيئة مع التركيز على أسباب ونتائج التوزيع المكاني للنشاطات البشرية على سطح الأرض (عيسى، 2011)

تهتم الجغرافيا البشرية بتوزيع الظاهرات الجغرافية البشرية وبنشاطات المجمعات البشرية ودف بذلك لإبراز الاختلافات المكانية لتوزيع تلك الظاهرات. وبالتالي فهي لهتم بربط الظاهرات الجغرافية البشرية مع الظاهرات الطبيعية لتحدد مدى تأثرها وتأثيرها على البيئة الطبيعية.وعلى ذلك فإن طبيعة الجغرافيا البشرية تتحدد بدراستها **لملامح التفاعل**، وأوجه التباين والتشابه بين الأقاليم المختلفة في البيئات بعناصرها الطبيعية وموارد الثروة المعدنية بوصفها أساس وقاعدة لفهم العناصر الحضاريةCultural or Man - Made ، المرتبة عليه داخل إطار بيئي محدد. وهي بذلك تكد مبدأ الارتباط، الذي يثمر في فهم العلاقات التأثيرية والتأثرية - Cause EffectRelationships، بين الإنسان وبيئته.وبذلك يصبح تعريف الجغرافيا البشرية ألها العلم **الذي يهتم بوصف وتحليل الأنماط المكانية للظاهرات الثابتة والمتغيرة ذات الأصل البشري على سطح الأرض.**

مجالات اهتمامها:

ويمكننا بعد تعريف الجغرافية البشرية تحديد مجالاتها وهي:

ا-تقوم الجغرافية البشرية بدراسة الجنس البشري، من حيث التوزيع الجغرافي واعداد السكان والاختلافات الديموغرافية بشكل عام.

-- النشاط الإنساني واستغلال الأرض، ابتداء من اكثر التجمعات العمرانية تواضعا وحتى اكثر المدن تعقيدا.

3— دراسة استخدام الموارد الطبيعية من حيث النشاط الإنساني.

فرع الجغرافيا البشرية:

وتنقسم الجغرافيا البشرية إلى ثلاثة فرع رييسية،

أولا :الجغرافيا الاجتماعية: تتصل الجغرافيا الاجتماعية اتصالا وثيقاً بعلم الاجتماع، كما يفهم من اسمها، وكل فع من فروعها يرتبط هو الآخر ارتباطا وثيقا ببعض العلوم الأخرى، ومن فروعها جغرافيا السكان وهي ذات صلة وثيقة بعلم السكان

أو الديموجرافيا. وجغرافية العمران الحضري والريفي ذات صلة وثيقة بعلم تخطيط المدن (Town and Country Planning.) وفيما يلي دراسة تفصيلية لفرع الجغرافيا الاجتماعية.

.**جغرافية السكان:** جغرافيا السكان فع من فرع الجغرافيا البشرية، تدرس العلاقات المتعددة القائمة بين الإنسان وبيئته، والسكان هم المحور الرئيسي الذي تدور حوله، وتتناول الدارسات الجغرافية للسكان ثلاثة جوانب رئيسية هي:

أ— نمو السكان والعناصر الداخلة فيه من حيث المواليد والوفيات والهجرة

ب— توزيع السكان على سطح الأرض.

ج—تركيب السكان (العمري، ولنوعي، والاقتصادي، والديني، والتعليمي).

ترتبط جغرافية لسكان ارتباطا وثيقا بعلم السكان (الديموغرافيا) وما يميز جغرافية السكان هو ا اهتمامها بدراسة ا لعلاقات المحاكانية وهو. ا بآماس ا لذي يميزها عن ا الديموغرافيا ذلك ا لعلم ا لذي يتناول ا لسكان رقمياً بوصفه موضوع مستقلا عنن البيئة[1]

2. جغرافية العمران: وتنقم بدورها الى:

1.2.جغرافية المدن الجغرافيا الحضرية

تعتبر جغرافية المدن فع من فرع الجغرافية البشرية، وهي فرع حديث النشأة، لم يظهر إلا في أواخر القرن 19 م وبداية القرن 20 م. عرفت جغرافية المدن تطور هاما خاصة في بداية النصف الثاني من القرن 20 م مما أدى إلى ظهور تخصصات جديدة كجغرافية الموانئ و جغرافية أقاليم المدن الني تهتم بدارسة شكلها و تركيبها و وظائفها.... كان للثورة الصناعية و إلى يومنا هذا فضل كبير في توسع المدن لم يسبق له مثيل منذ نشأة المدن. تتميز المدن اليوم بضخامتها وباتساع رقعة مجالها الحضري مما ساهم في ظهور مدن عملاقة.

تهتم جغرافية المدن بدارسة المدن من حيث و**رقه وخصائص الوضع** أو البقعة التي يقوم عليها عمرن المدينة من سطح ومناخ وموارد مياه وعناصر مشجعة للنمو او مانعة له.

أول، من حاول أن يقارن بين الموضع و الموقع الجغرافي "فريدريك راتزل "..

والموضع . نعني به مساحة الأرض التي تقوم عليها المدينة والتي توضع على الخرئط بدوائر صغيرة أو نقاط وهو مكان له خصائصه الطبيعية من حث نع التضاريس نع الغطاء النباتي والخاصيات الجيولوجية والهيدرولوجية وقد يرفى الموضع تغيرا حب مرحل نشأة المدينة كما تتغير مواضع المدن حب تطورها وتغير وظائفها وبالتالي فان موضع المدينة يرتبط بالبيئة والأحول الاجتماعية والاقتصادية لها.

الموقع: مفهوم واسع وهو يضم المدينة وعلاقتها بالسبة للمناطق التي تحيط هبا والتي تقع خارج حدودها المعمورة فهو يتضمن الارضي التي تحيط بالمدينة والتي تعتبر جزءا من اقليمها. او قد تكون متطابقة مع حدود اقليمها في بعض الاحيان.

يعير عن الموضع على أنه نقطه بينما عير عن الموقع بأنه منطقة.

—— كما تدرس جغرافية المدن شبكة العلاقات بين المدن وبعضها البعض.

- كما تدرس استخدام الأرض داخل المدن وتطيم الانسان لمناطق السكن والخدمات التي توجد في المدينة ومدى كفايتها للسكان وأثر كل من نمو السكان والعمران على ذلك.

-العوامل المؤثرة في كل من نمو المدينة ووظائفها والروابط الإقليمية للمدن ومرتبها ويخدم ذلك كله تخطيط المدن.

2. جغرافية الريف: Rural Geography

وهي فع يهتم بدارسة المناطق الريفية وتصف القرى ومراتبها وانواعها واستخدام الأرض في المناطق الريفية والعلاقات بين المدينة والريف وطرق النقل التي تخدم شبكة العمران الريفي والاثر الاقتصادي لكل من المدينة والريف على بعضهما البعض. وتدرس كل من جغرافية المدن وجغرافية الريف في منهج واحد يعرف بجغرافية العمران او جغرافية السكن.

المحاضرة رقم 03 : النمو السكاني مفهومه، مراحله والتنبؤ به.

تتناول الدارسات الجغرافية للسكان ثلاثة جوانب رئيسية، هي:

أـــ منو السكان والعناصر الداخلة فيه من حيث المواليد والوفيات والهجرة ب—— توزيع السكان على سطح الأرض.

ج——تركيب السكان (العمري، ولنوعي، والاقتصادي، والديني، والتعليمي...).

أولا : النمو السكاني:

1 —— مفهوم النمو العام للسكان:

يقصد بالنمو العام للسكان التغير الذي يطر على حجم السكان من خلال حالة السكان الطبيعية والمكانية ويقصد بالحكة الأولى تغير السكان الطبيعي الناجم عن الغرق بين الولادات والوفيات ولا يفترض أن يكون النمو بالزيادة بقدر ما هو إلا تغير طبيعي نتائجه الزيادة أو النقصان الطبيعي أما الحكة الثانية والني تعني الهجرة والني يتسب عنها تغير موطن الغرد وهي الأخرى نتائجها الزيادة من خلال الوافدين والنقصان من خلال المغادرين ويتوقف تأثير هذه الحكة على طبيعة التجمع المدروس حيث يبرز تأثيرها بشكل واضح في التجمعات المفتوحة لكوهنا معرضة لتيارت الهجرة وبذلك يصعب دراستها وتحديد اتجاهاتها، وبذلك لا تتأثر إلا بنتائج الحركة الأولى ولكن فيكلا صين المغلق والمفتوح تبقى الحكة الطبيعية العامل الأساسي في نمو المجتمع، وكما أشرنا سابقا تعتمد دارسة هذه الحكة على الإحصاءات السكانية المتعلقة بالولادات والوفيات الني تسجل في الدوائر الحكومية ذات العلاقة والني غالبا تكون منشورة عن طريق الجهاز المركزي للإحصاء.

2—— أهمية دراسة ومتابعة النمو السكاني:

يعد النمو السكاني أحد المظاهر الديمغرافية الهامة والني اولاها علماء جغرافية السكان اهتماما بالغا لما له من دور فعال في حكة السكان ونشاطاتهم ولما يترب عنه من مشكلات تنظيمية كالتوسع العمراني ونمو المدن وما يرفق ذلك من توسع للوظائف وقوة العمل وظهور مشاريع الإسكان والاستصلاح وبرمج كالتعليم والصحة والاتصالات وغيرها. ويعد حساب معدل النمو السكاني لمنطقة ما أمر ضروريا، وترجع هذه الأهمية إلى أن الدقة في حساب معدل النمو السكاني تسهم مباشرة في دقة التقديرات السكانية. وتساهم دراسة النمو السكاني في تحديد عدد السنوت، النني تستغرقها منطقة ما في الوصول إلى حجم معلوم، إذا استمر معدل النمو على ما هو عليه، فإذا كان معدل النمو السكاني في دولة ما 2% سنويا،

مثلا، فإن عدد السكان في هذه الدولة سوف يتضاعف بعد 35 سنة فقط، ذلك لأن السكان يتزايدون وفق مبدأ الفائدة المكبة لا الفائدة البسيطة.

3- وتيرة النمو السكاني في العالم:

تدير معظم الدارسات التاريخية الى ان عدد السكان في العادة كان بحدود 300 مليون نسمة في العام الأول الميلادي ومل يصل عدد سكان الى المليار نسمة الا في سنة 804ام ومعنى هذا ان نمو السكان كان يسير بخطى بطيئة جدا بسبب الامراض والاوبئة والمجاعات والحروب التي كانت تفتك بأعداد كبيرة من السكان

منذ ستينات القرن الماضي زد عدد سكان العامل زيادة معتبرة ويرجع هذا بالدرجة الأولى للاهتمام العالمي بصحة الانسان والقضاء على الأمراض التقليدية بالتلقيحات، وعرف كوكب الأرض ما يعرف بالانفجار السكاني فبعدما كان عدد سكان الأرض لا يتجاوز 1,76 مليار نسمة سنة 1900 بلغ 6.1 مليار نسمة سنة 2000 ليصل الى 7,7 مليار نسمة في وقتنا الحالي (2020) .

وقد يؤثر في النمو عوامل منها ما هو حيوي(بيولوجي) والأخر اجتماعي (الزواج والطلاق) والأخرى خليط من العناصر الاجتماعية والاقتصادية كالهجرة الداخلية والخارجية.

المحاضرة رقم 04 : النمو السكاني (التحول السكاني)

1- نظرية التحول السكاني :

وضعت هذه النظرية في عام (1929) من قبل الديموغرافي الأمريكي (لاندري)، فقد لاحظ التغيرات او التحولات في معدلات المواليد والوفيات في المجتمعات الصناعية على مدى ال(200) سنة الماضية، كما لخص المراحل المتعاقبة التي مرت بها المجتمعات البشرية للانتقال من نظام ديموغرافي (تقليدي) يجمع بين ولادات ووفيات مرتفعة الى نظام ديموغرافي (عصري) يجمع بين ولادات ووفيات منخفضة.

وتبين هذه النظرية ان المجتمعات مرت تاريخياً بعدد من المرحل الديموغرافية والتي تقسم غالباً الى ثلاثة أو أربعة مرحل، فالمرحلة الأولى، التي تسبق التحول الديموغرافي تعرف (بالنظام الديموغرافي التقليدي)، ويتميز بمعدلات مرتفعة للوفيات والولادات مما يؤدي الى **نمو بطيء جدا للسكان**، وتأتي بعدها مرحلة انتقالية تررق (بمرحلة التحول الديموغرافي)، وتتميز في بدايتها بانخفاض معدل الوفيات وبقاء معدلات الولادات مرتفعاً ثم لا يلبث هذا الأخير ان ينخفض بعد ان يشهد المجتمع نمواً ملحوظاً للسكان، أما المرحلة الثالثة (فعرف بالنظام الديموغرفي الحديث)، ويتميز بمستويات منخفضة جداً للولادات والوفيات.

الجدول (1) التصنيف المرحلي لنظرية الانتقال الديموغرافي التي وضعها بلآكر ءام1947

اسم المرحلة	معدل المواليد	معدل الوفيات	النمو السكاني
النظام الديموغرافي الاولي	مرتفع	مرتفع	يكاد يكون معدوم

مرحلة النمو المبكر	مرتفع	آخذ في الانخفاض	سريع
مرحلة النمو المتأخر	آخذ في الانخفاض	آخذ في الانخفاض	اقل من المرحلة الثانية
مرحلة النظام الديمغرافي الحديث	منخفض	منخفض	يكاد يكون معدوم
مرحلة النمو السالب	اقل من معدل الوفيات	منخفض	سالب

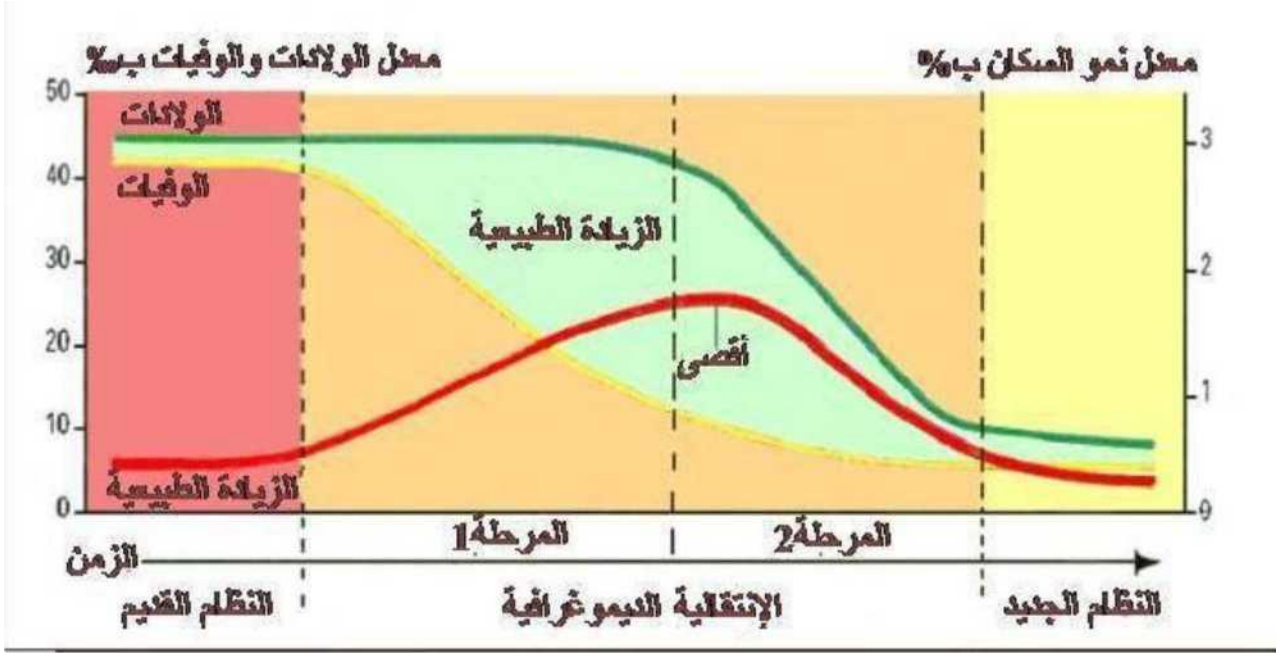

2- مراحل النمو السكاني : وكما أشرنا سابقا أن حكة السكان الطبيعية(المواليد والوفيات) هي العامل الأساسي في نمو السكان، وفي كل دول العامل تقريبا تتفوق معدلات الولادات على مثيلاتها في الوفيات إلا أن الفرق بينهما يختلف بين دول العامل وحتى بين الأقاليم التابعة للدولة الواحدة بل وحتى بين الطبقات الاجتماعية داخل الإقليم الواحد وهكذا يتضح أن لكل دولة نمط خاص للنمو السكاني يختلف عن الدولة الأخرى وعلى ضوء ذلك مت تقسيم العامل الى مرحل ديموغرافية لكل مرحلة لها خصائصها التي تعمد على معدلات الولادات والوفيات.

ا- **المرحلة الأولى (البدائية)**: تعمى **النظام الديموغرافي الأولي أو الابتدائي** ويصفها كلارك بمرحلة الثبات العالي وتتميز هذه المرحلة بارتفاع **معدلات الولادات والوفيات معا** وتصل الوفيات في هذه المرحلة الى معدلات كبيرة تتجاوز أكثر من (20) بالألف أما وفيات الأطفال الرضع فقد تصل الى أكثر من (250) بالألف كما أن نصف الأطفال يموتون قبل وصولهم الى سن الخامة عشر، وترتبط هذه المرحلة بطووف التخلف الصحي والاجتماعي السائد وتبرز بشكل كبير في المجتمعات الزراعية ذات البناء الاجتماعي التقليدي المتخلف.. ومرت الجزائر هذه المرحلة خلال فترة الاحتلال حيث بلغ معدل النمو السكاني نسبة — 0.2 % خلال الحرب العالمية الثانية وهي تشير إلى الطروف الصحية ولاجتماعية التي كانت تسود والمتمثلة في الفقر وسوء التغذية ونقص المعرفة للوقاية من الأمراض وعلاجها. وفي الوت الحاضر فإن هذه المرحلة تقتصر على بعض

المجتمعات المنعزلة في بعض أجزاء وسط أفريقيا وبعض جزر جنوب شرق أسيا وفي بعض دول أمريكا الجنوبية حيث تزيد فيها معدلات الولادات والوفيات عن (20) بالألف وبالتالي لا يزيد معل النمو السكاني إلا قليلا ويبقى مرتبطا بظروف التخلف الصحي والاجتماعي السائدة ولا شك أن زيادة اتصال هذه الجماعات بالعالم المتحضر سيؤدي الى تقليل معدلات الوفيات وبالتالي تدخل المرحلة الثانية من الدورة، وهي مرحلة التحول الديموغرافي.

ب— المرحلة الثانية) مرحلة النمو السكاني المبكر) :المرحلة الديموغرافية الشابة والتي يطلق عليها مرحلة (الانفجار السكاني) حيث تتميز بالنمو السريع للسكان الناتج من **رفع عدد الولادات وانخفاض الوفيات** مما يؤدي الى زيادة الفرق بينهما ومرت الجزائر بهذه المرحلة بعد الاستقلال خلال الستينيات ومعظم الدول النامية دخلت في هذه المرحلة نتيجة للتطور الصحي والثقافي الذي أصابها مما أدى الى خفض معدلات الوفيات وبقى معدل الولادات على حاله ويتضاعف حجم سكان دول هذه المرحلة خلال مدة (30الى 40سنة) وذلك لارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية فيها الى أكثر (2،5 (%وتتميز الدول في هذه المرحلة بارتفاع نسبة صفار السن نتيجة لارتفاع معدلات الولادات.

ج—المرحلة الثالثة : مرحلة النمو السكاني المتأخر وتتميز الدول في هذه المرحلة بأن معدلات الولادات فيها يتراجع بحيث لا يتجاوز الا بسبة قليلة معدلات الوفيات التي تبلغ حوالي (10بالألف) وبذلك لا تتجاوز الزيادة السكانية الطبيعية فيها أكثر من (2%) وقد دخلت الجزائر في هذه المرحلة خلال منتصف التسعينيات خلال هذه المرحلة كنتيجة لممارسة السكان للتخطيط العائلي وتنظيم الأسرة على غرر دول أخرى كالصين كوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة وكوبا والأرجنتين وشيلي.

د-**المرحلة الرابعة** :وهي **مرحلة الثبات الديموغرافي المنخفض** وتتميز الدول التي تمر في هذه المرحلة **بانخفاض معدلات الولادات والوفيات معا بشكل** ملحوظا مما يسبب في هبوط معدل النمو السكاني فيها والذي يصل في المتوسط (0،2%) سنويا كما هو الحال في دول شمال وغرب أوربا سويسرا والنرويج وفرنسا وايطاليا وهولندا والمملكة المتحدة وغيرها، وتعد اليابان الدولة الأسيوية الوحيدة التي وصلت الى هذه المرحلة وذلك نتيجة السياسة الحازمة في تخفيض معدل نموها السكاني الذي وصل الى (0،3%).

هـ—**المرحلة الخامسة: مرحلة النمو السالب** : وفيها يكون معدل الوفيات أكبر من معدل المواليد وتصل معدلات دول هذه المرحلة الى التناقص الطبيعي كم حدث في عام 1996 في خمة عشر دولة حيث وصل معدل نموها السنوي الى (— 1،3%) سنويا كمثل روسيا وبلاروسيا وايطاليا وبلغاريا وكرواتيا وأوكرانيا.

المحاضرة رقم 05: العوامل المؤثرة في النمو المكاني وقياسه

I— عوامل النمو السكاني :

يتأثر النمو السكاني ببعض العوامل **وهي الخصوبة، الوفيات والهجرة.**

!-الخصوبة: هي أحد المقاييس الهامة في الدراسة السكانية ويقصد هبا القدرة الطبيعية على انتاج النسل.

وهي مرتبطة بأعداد **المواليد.**

!-!-**المواليد:** تعد عنصر مهما في دراسة السكان لما لها من تأثير في عدد السكتان

وتتأثر الخصوبة بعوامل مختلقة:

- **سن الزواج:** تكون القدرة على الانجاب قوية في الفئة (8!-30سنة) وتخفض ما بين (!3-49) وتنخفض أكثر في اتجاه الاعمار

الكبيرة.

- **معدل الترمل**: خاصة عند الاناث في سن الانجاب.
- **معدل الطلاق، الوعي الثقافي، الظروف الاقتصادية**.

ويشكل عام فإن معدل المواليد الخام مرتفع في الدول النامية ومنخفض في الدول المتقدمة، فقد تمثل نسبة ١لأطغال أقل من 5! سنة من 45 الى 50% في ا!دول النامية و ١لمتقدمة أقل من 5% .

وميكن حساهباكما يلي :

معدل المواليد الخام=(عدد المواليد الاحياء في السنة **ب** اجمالي عدد السكان في نفس السنة)000 X!

عدد

المواليد الاحياء فى السنة– معدل الخصوبة العام– ---------- ت5 1000

عدد النساء في سن الحمل (15–49) في نفس السنة

2–**الوفيات**: معدل الوفيات يحدد معدل النمو لما له من تأثير على الزيادة الطبيعية للسكان، فالفرق بين الولادات والوفيات يعطينا كتلة السكان المتزيدة بشكل طبيعي والتي يجب ان يحب لها الحساب من اجل تامين حاجياتهم الضرورية.

وتتأثر الوفيات بمجموعة من العوامل الحيوية الاجتماعية والاقتصادية وهي:

1 سوء التغذية عند الأطفال والامهات سواء قبل الانجاب او بعد الإنجاب كما يحصل في بعض دول أفريقيا وب حيث يرتفع معدل نتتشار سوء التغذية من 10.6% سنة 2015 ق 10.8% سنة 2017 حسب تقرير للبنك الدولي.

نقص العناية والوعي الصحي مما يؤدي الى انتشار امرض فتاكة خاصة عند الأطفال (كالملاريا، التهاب السحايا،الشلل).

ارتفاع الكثافة السكانية في ببعض المناطق والتي تكون عادة خالية من المقومات الصحية (الصرف الصحي، المياه ص ش).

المجاعات والاوبئة مثلما يحدث حاليا في سنة 2020 حيث بلغ عدد وفيات وباء فيروس كورونا عشرت الالاف من الوفيات خلال 03 أشهر (الى غاية نهاية شهر مارس).

1 الكوارث المختلفة كالزلازل الفيضانات، البراكين، العواصف.

الحوادث المختلفة.

الحروب المدمرة التي تحصد الاف بل وملايين الأرواح مثلما حدث في الحروب العالمية.

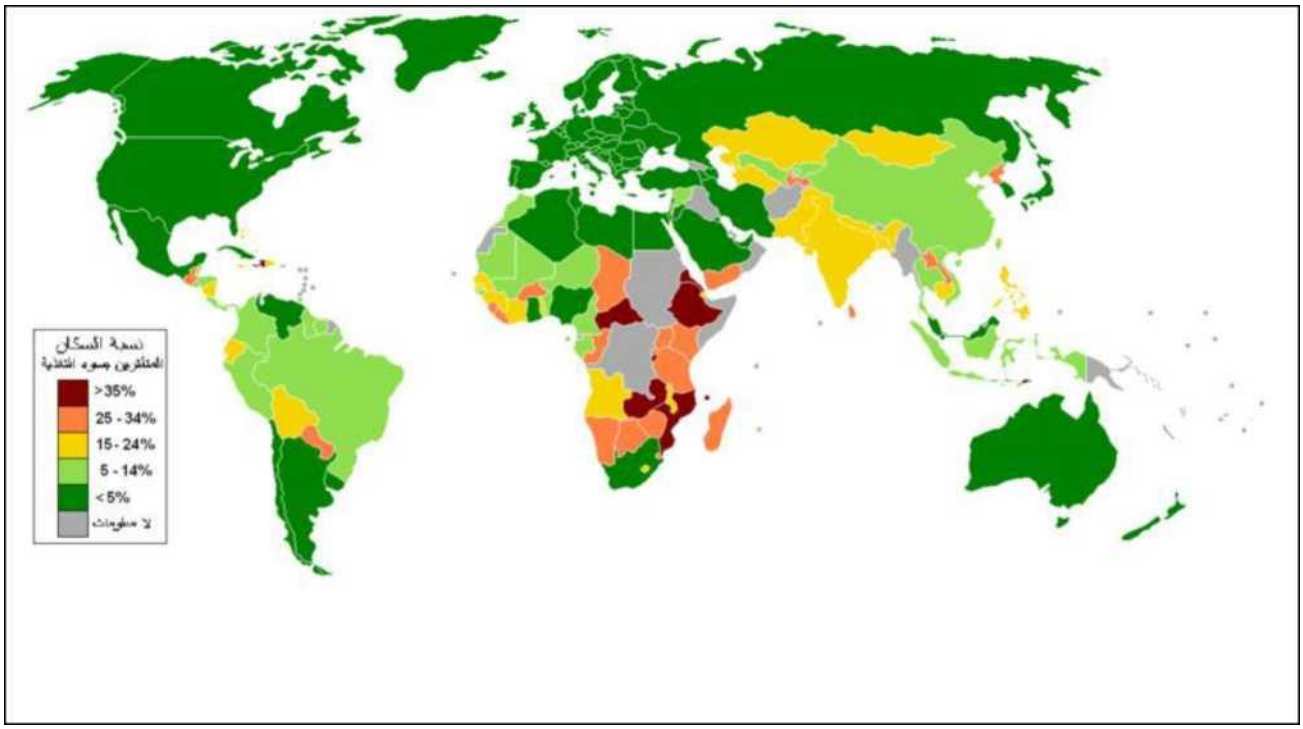

نسبة السكان الذين يعانون من سوء التغذية في العالم سنة 2002

3–الهجرة

4- قياس معدل النمو السكاني:

بعدما تعرفنا على العناصر المؤثرة في النمو السكاني كالخصوبة والولادات والوفيات فيمكن حينئذ ان نعطي مؤشرت أخرى عن كيفية قياس النمو السكاني :

الزيادة الطبيعية: هي الفرق بين المواليد والوفيات خلال زمن معين يزداد عدد السكان بشكل طبيعي دون تدخل عوامل أخرى كالهجرة بنوعيها الداخلة والخارجة فيكون حينها مغلقا.

الزيادة الطبيعية =ءدد المواليد – عدد الوفيات.

معدل الزيادة الطبيعية = معدل المواليد الخام– معدل الوفيات الخام.

كما يمكن كذلك حساب معدل النمو السكاني باستخدام نتائج التعدادات السكانية خلال فترات زمنية معلومة.

5–التعداد السكاني : هو عملية احصاء للعدد الاجمالي للسكان "المقيمين" Population residente اي الموجودين داخل رقعة جغرافية معينة وتوزيعهم بين مختلف الوحدات الادارية والأقاليم وبين الوسطين الحضري والريفي وهو عملية دورية تتم خلال فترات زمنية منتظمة. قامت الجزائر بخمس تعداد للسكن و١لسكان في سنو١ت 1966، 1977، 1987، 1998 وآخر تعدد عام للسكن و١لسكان في الجزائر كان سنة 2008.

الجدول2: تطور معدل النمو السنوي (%) في دول المغرب العربي

البلد	1960	1970	1980	1990	2000	2010	2018
الجزائر	2,5	2,8	3,0	2,6	1,4	1,8	2,0
المغرب	3,1	2,2	2,4	1,8	1,2	1,3	1,3
تونس	1,3	2,2	2,6	2,2	1,0	1,0	1,1
ليبيا	3,3	4,3	3,9	2,5	1,5	1,0	1,5

موريتانيا	2,9	3,0	2,9	2,6	2,6	2,9	2,8

المحاضرة رقم 06: التوزيع السكاني

I— توزيع السكان في العالم:

يختلف توزيع السكان من إقليم إلى آخر على سطح الأرض، فيلاحظ أن هناك أقاليم تكز فيها أعداد كبيرة من السكان، بينما يقل هذا التركز في أقاليم أخرى، ويكاد ينعدم في أقاليم ثالثة، ويعني هذا أن سكان العالم موزعون توزيعا غير منتظم على سطح الأرض، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، أهمها العوامل الطبيعية)كالمناخ ومظاهر السطح(، التي تؤثر في العمليات الإنتاجية ولموارد الطبيعية، التي يمكن أن يستغلها الإنسان، وتعمل على تجمعه بأعداد متباينة، إلى جانب العوامل البشرية، التي تشمل المواليد، والوفيات، والهجرة، مما يؤدي إلى تباين معدلات النمو السكاني في الجهات المختلفة.

ويختلف التوزيع السكاني حب دوائر العرض اختلافاً جوهريا وذلك لأن أقل من 10 % من سكان العالم يعيشون في نصف الكرة الجنوبي، ومثل هذه النسبة يعيش بين خط الاستواء ودائرة العرض 20 شمالاً، وماً يقرب من 50 % بين دا٠ئرتي عرض 20 شمالاً، 40 شمالاً، كذلك يعيش 30 % بين دا٠ئرتي عرض 40 شمالا، و60 شمالا، وأقل من نصف في المائة شمال دائرة العرض 60 شمالا، أي أن حوالي أربعة أخماس السكان يعيشون بين دائرتي عرض 20 شمالا، 60 شمالا، على الرغم من أن هذا النطاق يشمل معظم صحاري نصف الكرة الشمالي، ويضم سلاسل جبلية وهضاباً مرتفعةكالهيملايا والتبت، إلا أنه يشمل منطقتي التركز السكاني الرئيسيتين في العالم، الأولى في جنوب شرق آسيا حيث يعيش نصف سكان العالم في حوالي 5 % من مساحة الأرض، والثانية في أوروبا ويعيش هبا خمس سكان العالم ينتشرون على مساحة تقدر بنحو 5 % من مساحة اليابس. وقد أدى اختلاف التوزيع السكاني إلى اختلاف في كثافة السكان، ومن ثم يمكن تحديد أكثر جهات العالم ازدحاماً بالسكان وأعلاها كثافة بأربع مناطق رئيسية وهي:

!-الجزء الجنوبي من قارة آسيا، الذي يضم الهند، وباكستان، وبنجلاديش، وسريلانكا، وبورما، وتايلاند، وكمبوتشيا، وماليزيا، واندونسيا، ويكون سكانه نحو 26.2% من إجمالي سكان العالم

2-الجزء الشرقي من قارة آسيا والذي يشمل الصين الشعبية، واليابان، وكوريا، وتايوان، والفلبين، وفيتنام، وهونجكونج، وسنغافورة، ومنغوليا، ويكون سكانه نحو 27.8% من إجمالي سكان العالم.

3- قارة أوروبا وخاصة الجزء الفاري منها، ويمثل سكان هذا الجزء نحو 10% من إجمالي سكان العالم.

4- الأجزاء الشرقية من قارة أمريكا الشمالية، ويسهم سكانها بنحو 5% من إجمالي سكان العامل.

II-العوامل الطبيعية المؤثرة في التوزيع السكاني:

لا يختلف الجغرافيون على وجود مجموعة من العوامل الطبيعية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في توزيع السكان، ولكن يختلفون مقدار تأثير هذه العوامل، فالجغرافيون الحتميون يرون ان العوامل الطبيعية تؤثر على السكان سواء على توزيعهم الجغرافي او في نمط انتاجهم ومعيشتهم بينما يرى الامكانيون ان للإنسان الدور الفعال والاساس في التأثير هذه العوامل والإمكانات المتاحة. ويمكن تحديد العوامل الطبيعية المؤثرة في توزيع السكان كالاتي:

0-عامل المناخ:

لعب المناخ ولفترات طويلة من التاريخ دورا كبير في توزيع السكان، ومع التقدم الحضاري والتقني تدنت تأثير ت العناصر المكونة لهذا المناخ على مستوى التوزيع والنشاط البشري بشكل عام ولكن تبقى المناطق ذات المناخ القاسي غير مشجعة للإنسان واستغلالها بشكل واسع مقارنة مع المناطق المعتدلة والمواتية للسكان وباستثناء بعض المناطق الحارة التي ترتبط هبا تجمعات بشرية نظر لتوفرها على ثروات طبيعية كثيرة مثل العروض الشمالية

الواقعة شمال خط 60 من أمريكا واروبا واسيا قليلة السكان وذللك لانخفاض درجة حرارتها مثلما هو الحال في القارة الجنوبية، والصعوبة الأساسية تكمن ليس فقط في عدم تحمل جم الإنسان للبرودة بل في اختفاء الغطاء النباتي لمدة طويلة من السنة ومن عدم وجود إمكانيات الزراعة، وكيفما كان الحال فالواقع يدل على أن إقامة تجمعات بشرية في هذه المناطق الباردة لا يمكن إلا بفضل تزويدها بإمكانيات ضخمة من وسائل التكيف وبفضل التجربة الزراعية كزراعات التدفئة المحمية من البرودة بل وتزويدها بالمنتجات والمواد الغذائية القادمة من مناطق أخرى

يتناقص تكز السكان كذلك في العروض الاستوائية التي تتميز بارتفاع درجات الحرارة والرطوبة الشديدة في نفس الوقت فيصبح فيها الهواء خانقا فالحرارة والرطوبة المرتفعتين والتساقطات الغزيرة والغطاء النباتي الكثيف تجعل من الغابة بيئة مثالية لشتى أنواع الطفيليات والفيروسات والبكتيريا وتفشي الأمراض (الملاريا- الجذام- الحمى الصفراء).

تمثل الصحاري الحارة بقاعا شبه فارغة من البشر في خرائط توزيع السكان بسب افتقارها إلى الماء الذي هو أساس حياة الإنسان والحيوان والنبات وتقع الصحاري الحارة في نطاق أوسع في ضف الكرة الشمالي في هذه المناطق توجد تجمعات سكانية مبعثرة حيثما وجد ماء أو معدن أمكن استغلاله . تقل كثافة السكان الى درجة الانعدام أحيانا في المناطق الصحراوية كما هو الحال في الصحاري العربية بشكل عام حيث تراوح ما بين 9ن/كم في الصحراء ألجزائرية الى 50ن/كم في دول الخليج وخبه الجزيرة العربية لارتباطهم بخام البزول والغاز.

ويمثل الرعي المتنقل محاولة للتغلب على قلة الماء والغداء بالرغم من كل هذه الصعوبات استطاع الإنسان أن يستقر ومند القدم بصحاري العالم القديم أسيا وإفريقيا التي هي أكثر تعمها نسبيا بالمقارنة مع صحاري أمريكا وأستراليا الفارغة من السكان.

ولو قارنا خريطة توزيع السكان وخريطة توزيع المطر (الايزومطرية) لوجدنا أن انتشار السكان مرتبط بشكل كبير بخطوط التساقطات المطرية.

مقارنة خريطة توزيع المطر مع خريط توزيع الكثافة السكانية

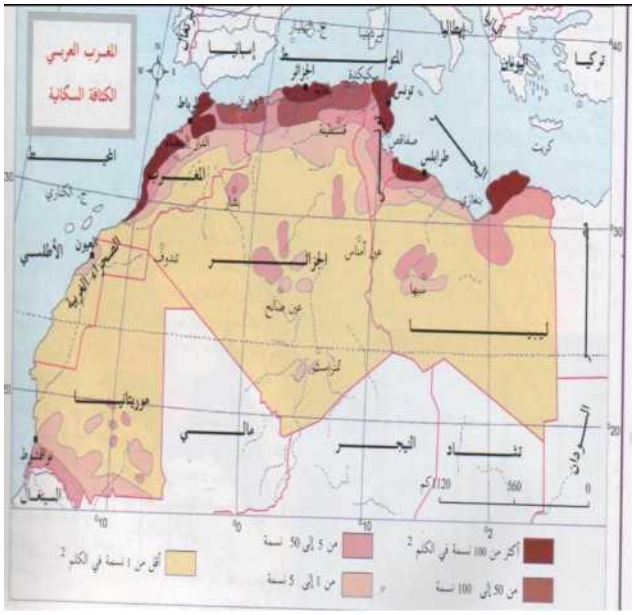

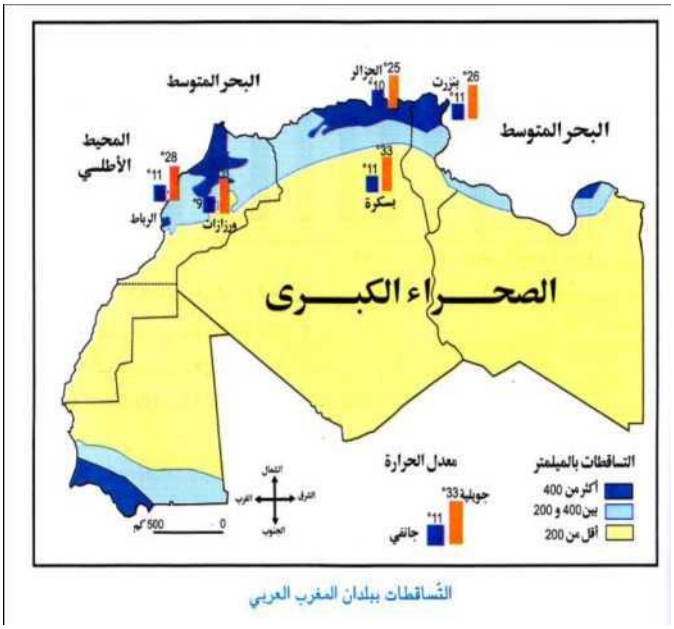

2-عامل توفر الماء: وفرة المياه العذبة تجمع الناس وندرتما تطردهم.

تشغل المسطحات المائية أكثر من 70% من مساحة سطح الأرض و تلب دور مهما في حياة الإنسان ونشاطه ولطالما ارتبطت موارد المياه بنشوء وازدهار الحضارة فكانت الأتمار مركز نشأتما فحضارة بلاد الرفدين قامت بين تمري دجلة والفرات والفرعونية على مصب تمر النيل، وهذا ينطبق على كل الجاري العالمية فنهر السين (Seine) يمر بإحدى كبريات مدن العالم باريس.

إن المسطحات المائية غنية بالثروة السمكية ولها دور مهم في توليد الطاقة و تحريك عجلة الصناعة، كما تعتبر الأنهار بما توفره من موارد مائية وسهولة

الاتصال بفضل مجاريها وخصوبة التربة في احواضها جالبة للسكان كما هو الحال في الغانج و الميسيسبي و النيل و هوانغ هو ولكن الأودية لا تستقطب السكان بنفس القدرة فالأمراض المرتبطة بالأوساط الرطبة وفيضاناتهما قد تحد من تعمير هده المناطق كما هو الحال على ضفاف الأمازون التي تكاد تنعدم من السكان.

شكك المياه منذ القديم مكز جذب للسكان في كثير من جهات العا لم بل أن أغلب سكان العا لم يعيشون على هوامش القارات القريبة من البحار ويظهر أكبر تباين في توزيع السكان بين السواحل القارية والمناطق الداخلية ما يعطي انطباعا على وجود ظاهرة التسحل **littoralisation** اذ يتركز السكان بكثافة كبيرة على الشريط الساحلي حتى ولو كان ضيقا، فمثلا 95% من سكان ليبيا يتركزون على سواحل البحر الأبيض المتوسط.

0—عامل التضاريس: على الرغم من ان 90% من دكان العالم يعيشون في السهول الساحلية ولمناطق القليلة الارتفاع (أقل من 500م) الا ان مناطق متعددة من العالم ترتفع لأكثر من 1000/م ومع ذلك يكون هبا توزيع سكاني مقبول. فبعض الجبال في المناطق المدارية الحارة الاستوائية هي تعتبر ملاذا لسكان هذه المناطق من الحر الشديد والرطوبة العالية كما هو الحال في الاكوادور وبيرو واليمن واثيوبيا...، وقد تتوفر هذه الجبال على أرضي خصبة وتساقطات معتبرة تساعد على استقرار السكان هبا كما هو في جبال سويسرا والنسا وإندونيسيا.

تأثير الارتفاع على سطح البحر ربما كان عائقا أقل صعوبة للإنسان من الوعورة و لكنه على أية حال يقرض حدودا لا يستطيع أن يتحداها كل من لم يتكيف على العيش في مستويات أعلى من 2000م من سطح البحر (دوار الجبال) و ذلك بانخفاض الضغط الجوي و تخلخل الهواء. يوجد أعلى تجمع سكاني مرتفع في العالم على ارتفاع 5130م بقرية شكالتايا بجبال الأنديز المدارية وهو حد الارتفاع الذي يسمح بزرعة الحبوب.

4—التربة: يحدث تنوع التربة و جودتها اختلافات محلية في التركز السكاني فالتربة الخصبة إدا ما توفرت في مكان ملائم تدعو الى تكز السكان كما هو الحال في سهل الصين العتيق و في واد النيل و معظم دلتا الأنهار في جنوب شرق أسبا و على النقيض من ذلك فإن التربة الغير الخصبة لا تساعد على استقرار للسكان، إلا أن دور التربة في تأثيرها على توزيع السكان و تكزهم يبقى أقل تأثير من باقي العناصر الطبيعية الاخرى لا سيما إذا توفرت مياه الري لان التكنولوجيا الزراعية الحديثة عدلت كثير من خصائص التربة سواء بإضافة مخصبات جديدة لها و باستغلالها بزراعات اكثر تلائما مع خصوبتها. ويفضل الانسان السهول الخصبة في المنخفضات بشكل عام لخصوبة غالبية تربتها والتي تعتير فيضية صالحة للزرعة فنجد مثلا أن 55% من سكان تونس يتركزون ما بين مناطق بنزرت وصفاقص والتي لا تفوق مساحتها 16% من المساحة الاجمالية